Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ ، وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللهِ ﴾ (١) .

وقال تعالى فى ذم اتباع الهوى : ﴿ أَفَرَءَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِه وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللهِ ، أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ (٢) .

وفى سورة أُخرى يقول : ﴿ أَرَءَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلاً * أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ ، إِنْ هُمْ إِلَّا كَالأَنْعَامِ ، بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً ﴾ (٣) .

ولأجل ذلك قال ابن عباس : « شر إله عُبِدَ فى الأرض : الهوى » !

فالعقلية العلمية هى التى تنحِّى الأهواء والانفعالات والعواطف جانباً ، وننظر إلى الأمر نظرة موضوعية محايدة .

* *

٣ - رفض التقليد الأعمى للآباء والأسلاف :

والعقلية العلمية فى نظر القرآن : هى التى ترفض الجمود على ما كان عليه الآباء والأجداد ، أو التسليم المطلق لما عليه السَّلَف المعظَّمون ، ولا تقبل أن تُقلِّد هؤلاء أو أُولئك فيما اعتقدوه أو فعلوه ، بل لا بد من وضعه موضع الاختبار ، والنظر إليه فى ضوء العقل ، وبميزانه المستقل ، فليس من المعقول أن يفكر لنا الأموات ونحن أحياء ، وأن يلزمنا الأقدمون بنتائج عصور مضت ، إنما نحن ملزمون بما تهدى إليه عقولنا ، وما ينتهى إليه تفكيرنا . فإن من الخطل والخطر أن نفكر برؤوس غيرنا ، وقد خلف الله لنا رؤوساً خاصة بنا !

ولهذا شنَّ القرآن حملة عنيفة على الجمود والتقليد فى كل صوره ، ففى

---

(١) القصص : ٥٠ (٢) الجاثية : ٢٣ (٣) الفرقان : ٤٣ ، ٤٤